الحذف وأنماطه الفنية في كتاب الغرر والدرر للشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ)

الكلمات المفتاحيّة : حذف ، نحو، قرآن

م٠د٠ حيدر عبد الحسين مير زوين
جامعة الكوفة/كلية الآداب
haider.ha.zwain@gmail.com

م٠د٠مصعب مكي عبد
جامعة الكوفة/ كلية الآداب
musaab.zabiba@uokufa.edu

الملخص

تعدُّ اللغة العربية من اللغات الحية، التي استطاعت ان تخط اسمها على مدى عقود موغلة في القدم حتى قيل أن أوّل من تكلم بالعربية هو نبي الله إسماعيل، فهي معين خصب؛ إذ احتوت ألفاظ القرآن الكريم، وكفى لها فخراً، فهي صاحبة المنزلة الفريدة في صياغة التراكيب والجمل ، وذات الأساليب القشيبة في فنون البلاغة جميعاً؛ ولهذا انمازت في بيانها(استعاراتها ومجازاتها وتشبيهاتها، وكناياتها) ، وغيرها من الفنون حتى انجذبت إليها القلوب وهوت إليها العقول.

ولم يفرق معظم الدارسين بين الحذف والاختصار ، ونرى أنّ أغلبهم قد أطلق عليهما مسمىً واحداً إلا أنّ الشريف المرتضى عقد باباً في كتابه فرّق فيهِ بينهما ، وأثبت أنّ الاختصار جزءٌ لا يتجزأ من الحذف ،مستشهداً بأبيات شعرية فالعلاقة بينهما علاقة الجزء بالكل وينقسم الحذف الذي ذكره المصنف في هذا الكتاب على ثلاثة أنماط ، وهي على التتالي الكمي : أ-الحذف النحوي ، ب- الحذف البلاغي ، ت- الحذف الصرفي .

ويتمثل الحذف النحوي في أنواع عدة : أ-حذف المضاف اليهِ وإقامة الضمير المتصل محله ، ب- حذف تركيب أو أكثر ، ت - تتالي الحذف في جملتين فعليتين ، ث -حذف الاسم الموصول وصلته والاسم المجرور وإقامة الجار والمجرور محلهما . ج -حذف فعل الشرط وجوابه لوجود قرينة . ح - حذف المفعول بهِ والاسم المعطوف عليهِ تارةً والجملة الفعلية كاملةً تارةً أخرى .

وقد تحذف ثلاث جمل فعلية متتالية من النص القرآني وهذا مرجعه الى التأويل وهو ما أشار إليه المصنف في سورة يوسف ، إذ لا يوجد بينها أي فاصل زمني ؛ لاستعمالهِ فاء العطف بين هذه الجمل المحذوفة ؛ وذلك سببه يعود الى

سرعة تنامي الحدث في القصة ؛ مما يدعو المتلقي الى عدم استعمال أداة أخرى للعطف وهو يعضد رأي النحاة بهذه الأداة.

ويحتوي الحذف البلاغي على : أ- حذف بعض الألفاظ وإقامة بعض آخر والغرض منه جمالي ؛ لجلب ذهن المتلقي للنص، ب- آخر يتمثل في تقديم وتأخير فعل الشرط ؛ بسبب ظهور مسوِّغ لهذا المحسِّن المعنوي ، فضلاً عن ذلك يرتبط هذا الصنف من الحذوف بالمجاز اللغوي الذي يعد من أنواع الأداء البياني .

ويبدو الحذف الصرفي لدى السيد المرتضى في العلاقة بين الآية الكريمة من جانب والقراءة القرآنية من جانبٍ آخر ، وهذا الحذف لهُ علاقة بالجانب الصوتي للألفاظ ودلالاتها في داخل النص وذلك بوساطة الظواهر اللغوية التي تتصل بالإمالة، فضلاً عن حذف النون في الشاهد الشعري الذي ذكره المصنف ألذي يتعلّق بالضرورة الشعرية .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق، والحمد لله على ما تفضل وأنعم وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا، وبعد فإن كتاب الغرر والدرر يعدُ من الكتب المهمة في إيراد الأحكام الشرعية، فضلا عن كونهِ مصدراً من مصادر اللغة العربية وآدابها؛ لما احتواه هذا الكتاب من السمات والخصائص التي تثبت أصالة اللغة العربية، وتؤكد على أهميتها، والاعتناء بها، وصونها من التجاهل والغفلة. وما كان هذا ليكون لولا الفضاء الواسع للغة العربية بين غيرها من سائر اللغات الأخرى، فهي أفصح اللغات ايصالا، واكتمالا ، وقد وصفها جار الله الزمخشري(ت٥٣٨هـ): ((لغة العرب أفصح اللّغات، وبلاغتها أتمّ البلاغات))[١] ، كان الأصمعي يعدها أفصحُ اللغات ويُلغي ما سواها ويلحّ في دفع غيرها[٢] .

ويعد الحذف إحدى ظواهر علمي النحو والبلاغة وهو ينتمي إلى مباحث علم المعاني في البلاغة والسمة التي تتماز بها لغة العرب هي الإيجاز من دون الإسهاب والإفادة من غير التطويل ولذا عرفت البلاغة نفسها بأنّها : مطابقة الكلام

لمقتضى الحال ، ولهذا تعد تلك الظاهرة من الظواهر المهمّة ؛لأنّ الحذف يتعلّق بالإيجاز وبعوامل أخرى ذكرها الدارسون من قبل ومن تلك المسوغات : ((التخفيف، والإيجاز ،والاتِّساع، والتعظيم، وصيانة المحذوف عن الذكر تشريفاً له، وتحقير شأن المحذوف تارةً، وغيرها))[٣]. ويحاول البحث الغوص في كتاب أمالي السيد المرتضى ؛ للكشف عن تردد تلك الظاهرة في هذا النتاج الضخم الذي يتكون من أربعة أجزاء ، والكشف عن تفسير هذه الظاهرة من قبل المؤلف ، وما يقدمه من أسباب ومسوغات في أثناء عرضه لتلك المواضع .

وقد اقتضت خطّة البحث من تقسيمه على ثلاثة مباحث سبقت بتمهيدٍ ومقدمة وختمت بخاتمة تبين لأهم النتائج التي توصّل إليها الباحثان فضلاً عن قائمتين إحداهما لهوامش البحث وأخرى لمظانه الرئيسة .

ودرس المبحث الأوّل : الحذف النحوي ، وتطرّق المبحث الثاني إلى الحذف البلاغي فيما كشف المبحث الثالث النقاب عن الحذف الصوتي

وقد استعان البحث بمجموعة من المصادر اللغوية ،والأدبية ،والقرآنيّة، والتاريخية من أجل إنجاز هذا البحث ، ومنها (أساس البلاغة ، ودلائل الإعجاز ، الكشاف وكتاب إيضاح المكنون وغيرها.

التمهيد

دراسة لمفاهيم عناصر البحث الأساسية:

أ . الشريف المرتضى صاحب كتاب الغرر والدرر هو علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم أبو القاسم٣٥٥ – ٤٣٦ هـ / ٩٦٦ – ١٠٤٤ م. من أحفاد الإمام علي بن أبي طالب، نقيب الطالبيين، وأحد الأئمة في علم الكلام والأدب والشعر مولده ووفاته ببغداد[٤].

وكثير من مترجميه يرون بأنّه هو جامع نهج البلاغة، وليس الشريف الرضي[٥]

له تصانيف كثيرة منها (الغرر والدرر) يعرف بأمالي المرتضى، و(الشهاب بالشيب والشباب – ط)، و(تنزيه الأنبياء –ط) و(الانتصار –ط) فقه، و(تفسير العقيدة المذهبة –ط) شرح قصيدة للسيد الحميري، و(ديوان شعر –ط) وغير ذلك الكثير[٦].

ب) الحذف في اللغة : الحذف مصدر من الفعل الماضي الثلاثي الصحيح حذفَ ، يحذِفُ ، حذفاً ، والحذف هو المصدر ، و((حَذْفُ الشيء إسْقاطُه ومنه حَذَفتُ من شَعري ومن ذَنَب الدابّة أَي أَخذت وفي الحديث حَذْفُ السلام في الصلاة سُنّةٌ هو تخفيفه وترك الإطالة فيه)) [٧].

أمّا في الاصطلاح : الحذفُ نوعٌ من الايجاز فهو تعبيرٌ عن معانٍ كثيرةٍ بألفاظ قليلة ويتم بوساطة حذف شيء من التركيب ، ويشترط عدم المساس بتلك المعاني ، إذ لابدّ من وجود أمرين ليتحقق الحذف : الأمر الأول : وجود مسوغ يدعو المنشئ إلى هذا الأسلوب . والأمر الثاني: قرينة تدل على الشيء المحذوف ، وقد وصفه عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ)أنه:((باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر))[٨].

والمحذوف في الجملة العربية على أنواع عدة هي :

(حذف الكلمة ، وحذف جزء من الجملة ، وحذف جملة كاملة ،وحذف لأكثر من جملة [٩].

جـ) الأنماط الفنية : الأنماط جمع التكسير إلى لفظة (نمط) ،وهو من جموع القلة ، وهو: ظِهارةُ الفراش، ويأتي بمعنى: جماعةٌ من النّاس أمْرُهُمُ واحدٌ [١٠]وفي الحديث : ((خَيْرُ النّاسِ النَّمَطُ الأَوْسَطُ))[١١]، ومنه أيضاً قول الإمام عليّ (عليه السَّلام) : ((ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط ، إليهم يرجع الغالي، وبهم يلحق التالي.))[١٢] يعني الطّريقة ، ونَمَطٌ من العِلْم والمتاع وكلّ شيء أي نَوْعٌ منه .

والفنية : هي مصدر صناعي اجتمعت فيهِ لفظة الفن مع الياء والتاء المدورة ، وتعني : الطريقة الخاصة التي يسلكها الأديب حتى يصل الى مبتغاه من أجل جلب ذهن المرسل إليهِ بغية إحداث التأثير الجمالي في المتلقي[١٣] ، ويتم بطرائق مختلفة .

في ذلك يقول الشريف المرتضى (٤٣٦هـ): ((والحذف غير الاختصار وقوم يظنون أنهما واحد وليس كذلك ؛ لأنّ الحذف يتعلق بالألفاظ وهو أن يأتي بلفظ يقتضي غيره ويتعلق به ولا يستقل بنفسه ويكون في الموجود دلالة على المحذوف فتقتصر عليه طلباً للاختصار والاختصار يرجع إلى المعاني وهو أن يأتي بلفظٍ

مفيد لمعان كثيرة لو عبر عنها بغيره لاحتيج إلى أكثر من ذلك اللفظ فلا حذف إلا وهو اختصار وليس كل اختصار حذفاً))[١٤]

فهو يشير في أثناء حديثهِ عن الاختصار إلى أنه الايجاز ثم يضرب (رحمهُ الله) مثالاً لكليهما فمثال الحذف قول الشاعر الشنفرى من بحر الطويل:

فلا تدفنونِي إنّ دفني محرَّمُ عليكم ولكن خامرِي أمَّ عامرِ[١٥]

فقد حذف الشاعر فعل الأمر وفاعله في الشطر الثاني والتقدير في ذلك (ولكن دعوني للتي يقال لها: خامري أمّ عامر إذا صيدت، يعنى الضبع) .والسبب في ذلك ؛لأنّ القول غير مستغنٍ بنفسه بل يقتضى كلاماً آخر غير أنه لما كان فيه دلالة على ما حذف حسن استعماله[١٦].

ومثال الاختصار الذى ليس بحذف قول حسان بن ثابت يمدح الغساسنة من البحر الكامل:

أولادُ جفْنَةَ حولَ قبرِ أبيهُمُ قبرَ ابنُ ماريّة الكريمِ المفضّلِ[١٧] .

فالاختصار في هذا البيت يتمثل في الاجمال من دون التفصيل في قوله (أولاد جفنة) مستغنياً عن الذكر.

المبحث الأول

الحذف النحوي: ويتمثّل هذا النمط من الحذوف على النحو الآتي

أ.حذف المضاف إليه ، وإقامة ضمير الاتصال محله : ويتعلّق أحد أنماط هذا الحذف بالضمائر المتّصلة المستعملة في الآية القرآنية ، وعن الجهة التي تعود اليها في الجملة ، وقد أطلق النحاة على هذا المفهوم مصطلح (إحالة الضمير) وقد قسّمها الدارسون على قسمين هما: الإحالة المقاميّة، والإحالة النصيّة التي تنقسم على الإحالة القبليّة والإحالة البعديّة[١٨]. وهذه الإحالات تعطي المتلقّي الحريّة الكاملة في بسط رؤيته المناسبة التي يراها.

ومن الأمثلة على ذلك في قوله تعالى :﴿ ۞ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾[١٩]وفي ذلك يرى الدارسون أربعة أوجه:

أولها : الاحالة النصية القبلية : أن تكون الهاء عائدةً على المال الذي تقدم ذكره ويكون المعنى وآتى المال على حب المال وأضيف الحب إلى المفعول ولم

يذكر الفاعل كما يقول القائل اشتريتُ طعامي كاشتراء طعامك والمعنى كاشترائك طعامك [٢٠].

و مثلهُ أيضاً الوجه الثاني : أن تكون الهاء عائدةً إلى من آمن بالله فيكون المصدر مضافاً إلى الفاعل ولم يذكر المفعول ؛ لظهور المعنى ووضوحه [٢١].

وهذا الرأي يشترك مع الوجه الثالث :أن تعود الهاء إلى الايتاء الذي دل عليه آتى والمعنى وأعطي المال على حب الإعطاء[٢٢] .

والوجه الرابع : أن تكون الهاء عائدةً إلى الله ؛لأنّ ذكره تعالى قد تقدم فيكون : ((وآتى المال على حب الله ذوي القربى واليتامى))[٢٣]

فالإحالة في هذا النص تعدُّ مقاميّةً؛ لأنّ الضمير يعود على محذوف تقديره : لفظ الجلالة وقد ذكره المرسل من خارج النص ويعلل المصنف هذا الجواب فيطرح هذا السؤال : ((فإن قيلَ وأي فائدة في ذلك وقد علمنا الفائدة في إيتاء المال مع محبته والضن به وأن العطيّة تكون أشرف وأمدح فما الفائدة فيما ذكرتموه وما معنى محبة الله والمحبة عندكم هي الإرادة والقديم لا يصح أن يراد ؟)) [٢٤].

وبعده يجيب قائلاً : ((قلنا أمّا المحبّةُ عندنا فهي الارادة إلا أنهم يستعملونها كثيرا مع حذف متعلقها مجازاً وتوسعاً فيقولون فلانٌ يحب زيداً اذا أراد منافعه ولا يقولون زيدٌ يريد عمراً بمعنى أنه يريد منافعه؛ لأنّ التعارف جرى في استعمال الحذف في المحبة من دون الإرادة وان كان المعنى واحداً ،وقد ذكر أن لقولهم زيدٌ يحب عمراً مزيّة على قولهم يريد منافعه ؛لأنّ اللفظ الاول ينبئ عن أنه لا يريد إلا منافعه وأنه لا يريد شيئا من مضاره والثاني لا يدل على ذلك فجعلت له مزية)) [٢٥].

ويضيف المرتضى قائلاً ((وعلى هذا المعنى نُصِفَ الله تعالى بأنه يحب أولياءه المؤمنين من عباده والمعنى فيه أنه يريد لهم ضروب الخير من التعظيم والاجلال والنعم فأما وصف أحدنا بانه يحب الله فالمعنى فيه انه يريد تعظيمه وعبادته والقيام بطاعتهِ ولا يصح المعنى الذي ذكرناه في محبّة بعضهم بعضاً؛ لاستحالة المنافع عليه تعالى ومن جوّز عليه تعالى الانتفاع لا يصح أيضاً أن يكون محباً له على هذا المعنى ؛لأنهُ باعتقاده ذلك فيه قد خرج من أن يكون عارفاً

بـه فمحبتـه فـي الحقيقـة لا تتعلـق بـه ولا تتوجـه اليـه كمـا تقـول فـي أصـحاب التشـبيه ؛ لأنهم اذا عبدوا من اعتقدوه إلهاً فقد عبدوا غير الله تعالى)) (٢٦).

أ.حـذف تركيـب أو أكثـر مـن تركيـب : والمقصـود بالتركيـب: الجملـة العربيـة، وهـي على صنفين : إحداهما / الجملة الاسمية . والآخر / الجملة الفعلية .

ويعتمد هذا النمط من الحذف على عطف جملة على جملة أخرى والدليل على ذلك قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾(٢٧)المصنف يستفسر عن كيفية معرفة الملائكة بأنّ في ذرية آدم (عليهِ السلام) من يفسد في هذهِ الأرض بقولهِ : ((فإن قيل كيف علمت الملائكة بأنّ في ذرية آدم من يفسد في الارض ويسفك الدماء وما طريق علمها بذلك وإن كانت غير عالمة فكيف يجوز أن تخبر عنه بغير علم؟))(٢٨).

إذ يجيـب عـن ذلـك قولـه: ((قلنـا قـد قيـل إنهـا لـم تخبـر وإنمـا اسـتفهمت فكأنهـا قالـت متعرفـةً أتجعـل فيهـا مـن يفعـل كـذا وكـذا ؟ وقيـل أيضـا إن الله تعـالى أخبرهـا بأنـه سـيكون مـن ذريـة هـذا المسـتخلف مـن يعصـي ويفسـد فـي الأرض فقالـت علـى وجـه التعـرف لمـا فـي هـذا التـدبير مـن المصـلحة والاسـتفادة لوجـه الحكمـة فيـه أتجعـل فيهـا مـن يفعـل كـذا وكـذا وهـذا الجـواب الأخيـر يقتضـي أن يكـون فـي أول الكـلام تـرك للـذكر ويكـون التقـدير (وإذ قـال ربـك للملائكـة إنـي جاعـل فـي الارض خليفـة) وإنـي عـالم أن سـيكون مـن ذريتـه مـن يفسـد فيهـا ويسـفك الـدماء فعـدل عـن ذكـر ذلـك هـذا بقولـه تعـالى (قـالوا أتجعـل فيهـا مـن يفسـد فيهـا) ؛ لأنّ ذلـك دلالـة علـى الأول وإنمـا تـرك ذكـره اختصـاراً وفـي جملـة جميـع الكـلام اختصـار شـديد ؛ لأنـه تعـالى لمـا حكـى عـنهم قـولهم (أتجعـل فيهـا مـن يفسـد فيهـا) الآيـة كـان فـي ضـمن هـذا الكـلام فـنحن علـى مـا نظنـه ويظهـر لنـا مـن الأمـر أولـى بـذلك لأنّـا نطيـع وغيرنـا يعصـي وقولـه تعـالى (إنـي أعلـم مـالا تعلمـون) يتضـمّن إننـي أعلـم مـن مصـالح المكلفـين مـا لا تعلمونـه ومـا يكـون مخالفا تظنونه على ظواهر الامور)) (٢٩).

أ.تتـالي الحـذف فـي جملتـين فعليتـين: ويـتم هـذا النـوع مـن الحـذف عـن طريـق حـذف جملتـين تـرتبط إحـداهما بـالأخرى عـن طريـق فـاء العطـف ،**والفـاء** وثـم وحتـى تقتضـي

الترتيب إلا أن الفاء توجب وجود الثاني بعد الأول بغير مهلة، وثم توجبه بمهلة؛ ولذلك قالوا مررت برجل ثم امرأة، فالمرور مروران كما أشار الى ذلك النحويون[٣٠]

ويشير (رحمه الله) الى الحشد الكبير من الحذوف في القرآن بقولهِ : ((وفي القرآن من الحذوف العجيبة والاختصارات الفصيحة ما لا يوجد في شئ من الكلام))[٣١]

فمن ذلك قوله تعالى في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾[٣٢]

فقد ترك الباري (عزّ وجل) ذكر ثلاث جمل فعلية جاءت على التتالي : (ففعلوا ، فأتى يوسف ، فقال لهُ) فالجملة الأولى : جملة الفعل الماضي المبني على الضم المتصل بواو الجمع ، والثانية : جملة الفعل الماضي الثلاثي المعتل الناقص بالألف المقصور : (أتى) ، والثالثة : جملة الفعل الماضي الأجوف المبني على الفتح : (قالَ) .

ويرى الباحثان أنّ اجتماع هذهِ الجمل المحذوفة من دون أي فاصل زمني؛ وذلك سببه يعود الى سرعة تنامي الحدث في القصة ؛ مما يدعو المنشىء الى عدم استعمال أداة أخرى للعطف وهو يعضد رأي النحاة في هذهِ الأداة .

ث) حذف الاسم الموصول وصلتهِ والاسم المجرور واقامة الجار والمجرور محلهم : ومن النماذج القرآنية الأخرى التي تحدث عنها المصنف قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾[٣٣] فالسؤال في الآية عن الرؤية هل أنها حقيقية أو مجازية واستدلّ بعضهم بطلب النبي موسى (عليه السلام) المتضمن صيغة فعل الأمر: (أرني) ويكمل المصنف حجّة بعض المفسرين بقولهِ : ((كما لا يجوز أن يسأل اتخاذ الصاحبة والولد ولو كانت الرؤية أيضاً مستحيلة لم يعلقها بأمر يصح إن يقع وهو استقرار الجبل وإذا علمنا

صحة استقرار الجبل في موضعه فوجب أن تكون الرؤية أيضاً صحيحة في حكم ما علقت به. وقوله تعالى (فلما تجلى ربه للجبل) يقتضى جواز الحجاب عليه تعالى لان التجلي هو الظهور وهما لا يكونان إلا بعد احتجاب واستتار.))[٣٤]

ويجيب عن ذلكَ (رحمه الله) بقولهِ : إنه ليس في مسألة الشيء دلالة على صحة وقوعه ولا جوازه ؛لأنّ السائل قد يسأل عن الصحيح والمحال مع العلم وفقد العلم والاغراض مختلفة فلا دلالة في ظاهر مسألة الرؤية على جوازها[٣٥] ولأصحابنا عن هذه المسألة أجوبة:

وهو الأولى والأقوى أن يكون موسى عليه السلام لم يسأل الرؤية لنفسه وإنما سألها لقومه فقد روى أنهم طلبوا ذلك منه والتمسوه فأجابهم بأنها لا تجوز عليه تعالى فلم يقتنعوا بجوابه وآثروا أن يرد الجواب من قبل ربه(تعالى) فوعدهم ذلك وغلب في ظنه أن الجواب إذ ورد من جهته عز وجل كان أحسم للشبهة وأبلغ في دفعها عنهم فاختار السبعين الذين حضروا الميقات ليكون سؤاله بمحضر منهم فيعرفوا ما يرد من الجواب فسأل وأجيب بما يدل على أن الرؤية لا تجوز عليه تعالى ويقوى هذا الجواب أشياء. منها قوله تعالى :﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ ﴾[٣٦]الآية. ومنها قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾[٣٧] الآية، ومنها قوله تعالى:﴿ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم ﴾[٣٨]الآية ؛ لأنّ إضافة ذلك إلى السفهاء تدل على أنه كان بسببهم ومن أجلهم ولأنهم سألوا ما لا يجوز عليه تعالى. ومنها ذكر الجهرة في الرؤية وهى لا تليق إلا برؤية البصر دون العلم وهذا يقوي أن الطلب لم يكن للعلم الضروري على ما سنذكره في الجواب الثاني. ومنها قوله (أنظر إليك) ؛لانا إذا حملنا الآية على طلب الرؤية لقومه أمكن إن يحمل قوله (أنظر إليك) على حقيقته وإذا حملت الآية على طلب العلم الضروري احتيج إلى ترك ذكرٍ في الكلام ويصير تقديره أرني أنظر إلى الآيات التي عندها أعرفك ضرورة. فترك ذكر الاسم المجرور والموصول وصلته شبه الجملة (الظرف) وأقامَ مقامهُ الضمير المتصل بحرف الجر: (إليكَ)ويمكن في هذا الوجه الأخير خاصة أن يقال إذا كان المذهب الصحيح عندكم هو أن النظر في الحقيقة

غير الرؤية فكيف يكون قوله تعالى أنظر إليك حقيقة في جواب من حمل الآية على طلب الرؤية لقومه[٣٩].

ويضيف المؤلف الى ذلك رأيه في قولهِ تعالى : ((فلما تجلى للجبل)) ، فهو يقول : أنّ هذه المسألة تحتمل وجهين :

أولهما : أنه أراد بالجبل فوضع اللام محل الباء وهو وارد في أكثر من آية .

الثاني : أنه أراد أهل الجبل ، فترك ذكر المضاف وأقام المضاف إليه ؛ لوجود قرينة الحذف [٤٠] : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾[٤١]

ج – حذف فعل الشرط ، وجوابه لوجود قرينة : ومذهب هذا الرأي قديم ، وأول من أشار إليه سيبويه في كتابه ، وأكده المبرد وهو رأي معظم نحاة البصرة ومن الشواهد على ذلك في قوله تعالى من سورة هود: ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِيٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾[٤٢]

ويشير المصنف الى وجود خلاف بقولهِ : ((في هذه الآية خلاف فمن النحويين من جعل الشرط الثاني معترضاً بين الشرط الاول وجوابه المقدر ومنهم من قال ليست من هذا الباب. قالوا وحجتنا على ذلك انا نقدر جواب الشرط الأول تالياً له مدلولاً عليه بما تقدم عليه وجواب الثاني كذلك مدلولاً عليه بالشرط الاول وجوابه المتقدمين عليه فيكون التقدير ان أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد أن يغويكم فإن أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحي))[٤٣]

ويتطرق المصنف الى حالة اجتماع الشرطين في سياق واحد قائلاً : ((واعلم أنّ الشرط اذا دخل على شرط ، فيكون بعطف تارة ويكون بغيره تارة أخرى؛ فاذا كان بعطف فاطلق ابن مالك ان الجواب لأولهما لسبقه وفصل غيره فقال ان كان العطف بالواو فالجواب لهما لان الواو للجمع نحو ان تأتني وان تحسن إليّ أحسن اليك وان كان العطف بـ (أو) فالجواب لأحدهما ؛لأنّ أو لأحد الشيئين نحو ان جاء زيد أو إن جاءت هند فأكرمه أو فأكرمها ،وإن كان العطف بالفاء فالجواب للثاني والثاني جوابه جواب للأول وإن كان بغير عطف فالجواب لأولهما والشرط الثاني مقيد للأول كتقييده بحال واقعة موقعه كقوله:

إنْ تستغِيثوا بنا إن تُذعروا تجِدوا منّا معاقِلَ عزٍّ زانها كرَمُ(٤٤)

فتجدوا جواب بان تستغيثوا وان تذعروا بالبناء للمفعول مقيّد للأول على معنى ان تستغيثوا بنا مذعورين تجدوا.

وإحدى تفرعات هذهِ الآية قول الرجل لزوجتهِ : ((إن أكلتِ إن شربتِ فأنت طالق فلا تطلق على الاصح إلا إذا شربت ثم أكلت؛ لأنّ التقدير عليه إن شربتِ فإن أكلتِ فأنت طالق فالثاني أول والأول ثان وعلى مقابله لا تطلّق الا اذا أكلت ثم شربت ؛لأنّ التقدير عليه ان أكلت فان شربت فأنت طالق فالأول أول والثاني ثان))(٤٥)في حين يرى جمهور المالكية اختلاف الحكم الشرعي : ((ومذهب مالك الطلاق سواء أتت بالشرطين مرتبين كما هما في اللفظ أو عكست الترتيب))(٤٦).

قال : ((وبعض أصحابنا يوجه ذلك بأنه على حذف واو العطف))(٤٧)كما في قول الشاعر

كيفَ أصبحتِ كيف أمسيتِ مما يغرس الود في فؤاد اللبيبِ(٤٨)

والتقدير في ذلك : (كيف أصبحتِ وكيف أمسيتِ) .

ح) حذف المفعول بهِ والمعطوف عليهِ تارةً والجملة الفعلية تارة أخرى: ومن النماذج القرآنية الأخرى التي يتوافر بها هذا النوع من الحذف قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ (٤٩) ،فقد اختلف الدارسون كما يشير المصنف في معنى لفظة الفرقان ، وفي ذلك أربعة أوجه :

الأول :الفرقان بمعنى التوراة ولا يدل على القرآن الكريم ويحسن عطفهُ على الكتاب لمخالفته للفظهِ كما قال تعالى (الكتاب والحكمة) وإن كانت الحكمة جزءاً من الكتاب ؛ لأنّ لفظة الفرقان تعني التفريق بين الحق والباطل والحلال والحرام (٥٠) ويستشهد على هذا الوجه بقول طرفة:

فما لي أراني وابن عمي مالكاً متى أدنُ منه ينأ عني ويبعدُ(٥١)

فعطف يبعد على ينأ وهو بعينه وحسن ذلك اختلاف اللفظتين ،وقال عدي بن زيد العبادي :

وقدمت الأديم لراهشيه (٥٢) **وألفا قولها كذباً ومينا** (٥٣)

وثانيهـا :أن يـراد بـهِ التفريـق بـين الحـلال والحـرام و بـين موسـى وأصـحابه المـؤمنين مـن جانـب وبـين فرعـون وأصـحابه الكـافرين ؛ لأنّ الله تعـالى قـد فـرّق بيـنهم فـي أمـور كثيرة منها أنه نجى هؤلاء وأغرق أولئك.(٥٤)

وثالثهـا :أن يكـون الكتـاب هـو اجتمـاع التـوراة والانجيـل فتـرك ذكـر المفعـول بـهِ الثـاني والمعطـوف عليـهِ ايجـازاً ، ودلّ عليهمـا بـالعموم وهـو الكتـاب والفرقـان انفـراق البحـر لنبي الله موسى عليه السلام.(٥٥)

ورابعهـا : الفرقـان هـو القـرآن المنـزل علـى نبينـا (ص) ويكـون المعنـى فـي ذلـك وآتينـا موسـى التـوراة والتصـديق والايمـان بالفرقـان الـذى هـو القـرآن ؛ لأنّ موسـى عليـه السـلام كـان مؤمنـا برسـالة محمـد (ص) ومـا جـاء بـه ومبشـراً ببعثتـه وأجـاز تـرك ذكـر التـوراة والإيمـان والتصـديق ومـا جـرى مجـراه وإقامـة الفرقـان مقامـه ، فتـرك ذكـر المفعول به الثاني والمعطوفين عليهِ من السياق وأقام قرينتهما (٥٦).

وخامسـها :أنْ يكـون المـراد الفرقـان ويكـون تقـدير الكـلام (وإذ آتينـا موسـى الكتـاب) الـذى هـو التـوراة وآتينـا الرسـول الأكـرم محمـد **(صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم)** الفرقـان ؛ فتـرك ذكـر الجملـة الفعليـة المتكونـة مـن الفعـل والفاعـل والمفعـول بـهِ وهـو مـا يقتضـيهِ السياق (٥٧).

ويـرى الباحثـان : أنّ السـيد المرتضـى قـد تـأثّر بالمدرسـة البصـرية التـي ظهـرت علـى يـد سـيبويه فـي القـرن الثـاني الهجـري ؛ وذلـك لاعتمـادهِ علـى مـذهب التأويـل الـذي يقتضـي التقـدير فـي الحـذف النحـوي ، وهـذا لا يمنعـهُ مـن إيـراد آراء نحـاة الكوفـة ، وقـد برز ذلك في مسألة حذف الحروف .

المبحث الثاني

الحذف البلاغي في كتاب الغرر والدرر

لـم يشـر الشـريف المرتضـى إلـى هـذا القسـم مـن الحـذف صـراحةً ، ولكـنّ المتلقـي يمكـن أن يسـتنبطهُ فـي أثنـاء حديثـه (رحمـه الله) عـن تفسـير قولـهِ تعـالى :﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ (٥٨) فهـو يـذكر المعنـى الـذي تشـير إليـه لفظـة (نَظَـرَ) علـى وجـوه معروفـة ؛لأنهـم بّينـوا أنّ النظـر لـيس يفيـد الرؤيـة ولا الرؤيـة مـن أحـد محتملاتـه ودلـوا علـى ان النظـر ينقسـم علـى أقسـام كثيـرة : ((منهـا تقليـب الحدقـة

الصحيحة في جهة المرئي طلباً لرؤيته، ومنها النظر الذي هو الانتظار ،ومنها النظر الذي هو التعطف والمرحمة ، ومنها النظر الذي هو الفكر والتأمل))[٥٩] ثمّ يبين رأي أصحاب التأويل في هذهِ الآية ((وقالوا اذا لم يكن في أقسام النظر الرؤية لم يكن للقوم بظاهرها تعلق واحتجنا جميعاً إلى طلب تأويل الآية من غير جهة الرؤية وتأولها بعضهم على الانتظار للثواب وان كان المنتظر في الحقيقة محذوفاً والمنتظر منه مذكوراً على عادة للعرب معروفة وسلم بعضهم أن النظر يكون الرؤية بالبصر وحمل الآية على رؤية أهل الجنة لنعم الله تعالى عليهم على سبيل ترك ذكر المرئي في الحقيقة))[٦٠]ولكنّهُ يثبت في نهاية المطاف وجود ترك الذكر الذي يتمثل في ترك ذكر المضاف وإقامة المضاف اليهِ محله والتقدير في ذلك:(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى نعمةِ رَبِّهَا نَاظِرَة)؛ لأنّ عدم التأويل في هذهِ الآية يقود الى التجسيم ، وهذا يناقض الواقع تماماً .

والسبب كما يسوغه (رحمه الله)،لأنّ الآلاء النعم وفي واحدها أربع لغات [٦١]

ومن الآيات الأخرى التي يثبت بها الكاتب استحالة حدوث هذا الأسلوب المعنوي في قولهِ عزّ من قائل: ﴿ كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [٦٢]

فهو يستفسر عن نفي البكاء وهو لا يجوز في الحقيقة قائلاً : ((وكيف يجوز أن ينفي البكاء عنهما وهو لا يجوز في الحقيقة عليهما))[٦٣]ويذكر وجوه الاجابة الأربعة:

أولها :إنّه تعالى أراد أهل السماء والأرض فترك ذكرهما كما ترك الذكر في قوله تعالى :﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾[٦٤] ، وفي قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰٓ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ﴾ [٦٥] وأراد أهل القرية وأصحاب الحرب ويجري ذلك مجرى قولهم :السخاء حاتم يريد السخاء سخاء حاتم .

والثاني :أنهُ أراد المبالغة في وصف القوم بصغر القدر وسقوط المنزلة ؛لأنّ العرب اذا أخبرت عن عظم المصاب بالهالك قالت كسفت الشمس لفقده وأظلم القمر وبكاه الليل والنهار والسماء والارض يريدون بذلك المبالغة في عظم الامر وشمول ضرره.

وثالثها : أن يكون معنى الآية الإخبار عن انه لا أحد أخذ بثأرهم ولا انتصر لهم ؛ لأنّ العرب كانت لا تبكي على قتيل إلا بعد الأخذ بثأرهِ وقتل من كان بواءٌ[٦٦] به من عشيرة القاتل فكني تعالى بهذا اللفظ عن فقد الانتصار والأخذ بالثأر على مذهب القوم الذين خوطبوا بالقرآن [٦٧]

ورابعها : أن يكون ذلك كناية عن أنه لم يكن لهم في الارض عمل صالح يرفع منها إلى السماء ويطابق هذا التأويل ما روي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ ﴾قيل له أو يبكيان على أحد ؟ قال : نعم مصلاه في الارض ومصعد عمله في السماء[٦٨]

ويوافق السيد المرتضى هذا الرأي معضداً اياه بحديث النبي(ص) الذي رواه أنس: ((ما من مؤمن إلا وله باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات بكيا عليه)) [٦٩]ومعنى البكاء الاخبار عن الاختلال بعده كما يقال بكى منزل فلان بعده .

ومن النماذج القرآنية الأخرى التي يستدل بها المصنف على حدوث ترك الذكر في قولهِ تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ [٧٠] وهذا الرأي دفع للشبهات التي ساورت بعض النفوس الضعيفة في مسألة (الهم) فقد عارض الكاتب آراء بعض المفسرين المتعلقة بـ بتقدم جواب لولا ويكون التقدير لو لا أن رأى برهان ربه لهم بضربها ودفعها .

فهو يرى بـ: ((أنّ تقديم جواب لولا قبيح غير مستعمل أو يقتضي أن تكون لولا بغير جواب. قلنا أما تقدم جواب لولا فجائز وسنذكر ما فيه عند الجواب المختص بذلك غير أنا لا نحتاج اليه في هذا الجواب لان العزم على الضرب والهم بالضرب قد وقع إلا أنه انصرف عنه بالبرهان والتقدير ولقد همت به وهم بدفعها لولا أن رأى برهان ربه لفعل ذلك فالجواب في الحقيقة محذوف والكلام يقتضيه))[٧١] .

والتقدير: لهمّ بضربها ، وهو يشابه ترك ذكر جواب الشرط في قوله تعالى:﴿ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٞ ﴿١٠﴾ ﴾[٧٢] معناه لولا فضل الله عليكم

ورحمتـــه لهلكـــتم ومثلـــه :﴿ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ﴾[٧٣]معنـــاه لو تعلمون علم اليقين لم تتنافسوا في الدنيا وتتفاخروا بها [٧٤]

المبحث الثالث

الحذف الصرفي

ويعتمـد هـذا النـوع مـن الحـذف علـى البنـاء الصـرفي للفظـة معينـة وردت فـي السـياق، إذ لـم يشـر الكاتـب الـى هـذا المصـطلح مباشـرةً فـالمتلقي يسـتطيع كشـفه بوسـاطة عناصـر البنيـة اللغويـة ، وقـد يتـزامن البنـاء الصـرفي مـع الصـوتي فـي مواضـع متعـددة ومثـال ذلـك مـا أشـار اليـهِ المصـنف فـي سـورة الإسـراء: ((وَمَـنْ كَـانَ فِـي هَـذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا))[٧٥] .

وقـد اختلـف القـراء فـي فـتح المـيم وكسـرها فـي لفظـة : (أعمـى) فقـرأ ابـن كثيـر ونـافع وأبـو عمـرو بفـتح الميمـين وقـرأ عاصـم فـي روايـة أبـي بكـر وحمـزة والكسـائي بكسـر المـيم فيهمـا جميعـا وفـي روايـة حفـص لا يكسـرهما وكسـر أبـو عمـرو الأولـى وفتح الاخيرة ولكلٍ وجه[٧٦].

فهـو يعـزو ذلـك الـى عمليـة الإعـلال الصـرفي التـي تصـيب الألفـاظ كـإعلال الألـف مـن اليـاء ومسـوغ تـرك كسـر الجميـع فـإن قولـه حسـن ؛لأنّ ((كثيـراً مـن العـرب لا يميلـون هـذه الفتحـة، وأمـا مـن كسـر الجميـع فوجـه قولـه انـه ينحـو بـالألف نحـو اليـاء لـيعلم أنهـا تنقلـب إلـى اليـاء.)) [٧٧] وارتبـاط هـذا الشـاهد بتـرك الـذكر يـتمخض فـي قـراء ة أبـي عمـرو بإمالـة الاولـى وفـتح الثانيـة فوجـه قولـه أنـه جعـل الثانيـة أفعـل مـن كـذا مثـل أفضـل مـن فـلان فـاذا جعلهـا كـذلك لـم تقـع الألـف فـي آخـر الكلمـة ؛لأنّ آخرهـا إنمـا هـو مـن كـذا وإنمـا تحسـن الإمالـة [٧٨]فـي الأواخـر وقـد حـذف مـن أفعـل الذي هو للتفضيل شبه الجملة من الجار والمجرور جميعاً [٧٩].

ومـن هـذا النـوع أيضـاً حـذف حـرف مـن الحـروف : وهـذا الضـرب مـن الحـذوف أوردهُ المصـنف مـن بـاب إقامـة الـوزن الشـعري (الضـرورة الشـعرية) ويستشـهد علـى ذلك بقول الشاعر

فلستُ بآتيهِ ولا أستطيعهُ ولاكِ اسقني إنْ كانَ ماؤك ذا فضلِ[٨٠]

وتعليقهُ (رحمهُ الله) على هذهِ الحالة بقولهِ :((البيت يستشهد به النحويون على أنّ حذف النون من لكن لالتقاء الساكنين ضرورة تشبيها بالتنوين أو بحرف المد واللين من حيث كانت ساكنة وفيها غنة وهي فضل صوت في الحرف كما انّ حرف المد واللين ساكن والمد فضل صوت .)) [٨١]

ويعضد ذلك برأي سيبويه حينَ تحدث عن باب ضرورة الشعر قائلاً : ((كما قالوا لم يك، شبهت النون بالياء حيث سكنت ، ولا يقولون لم يك الرجل؛ لأنها في موضع تحرك))[٨٢]

((الأعلم حذف النون لالتقاء الساكنين ضرورة لإقامة الوزن وكان وجه الكلام أن يكسر لالتقاء الساكنين))[٨٣] وقد شبهها في الحذف بحرف المد واللين اذا سكنت وسكن ما بعدها نحو يغزو والعدو ويقضي الحق ويخشى الله [٨٤] .

الخاتمة وأهم النتائج

في نهاية هذا البحث ،فقد توصّل الباحثان الى النتائج الآتية :

١. لم يفرِّق معظم الدارسين بين الحذف والاختصار ، ونرى أن أغلبهم قد أطلق عليهما مسمىً واحداً إلا أنّ الشريف المرتضى عقد باباً في كتابه فرق فيهِ بينهما ، وأثبت أنّ الاختصار هو جزء لا يتجزأ من الحذف ،مستشهداً بأبيات شعرية فالعلاقة بينهما علاقة الجزء من الكل .

٢. ينقسم الحذف الذي ذكره المصنف في هذا الكتاب على ثلاثة أنماط ، وهي على التتالي الكمي : أ-الحذف النحوي ، ب- الحذف البلاغي ، ت- الحذف الصرفي .

٣. يتمثل الحذف النحوي في أنواع عدة : أ-حذف المضاف اليهِ وإقامة الضمير المتصل محله ، ب- حذف تركيب أو أكثر ، ت - تتالي الحذف في جملتين فعليتين ، ث -حذف الاسم الموصول وصلته والاسم المجرور وإقامة الجار والمجرور محلهما . ج -حذف فعل الشرط وجوابه لوجود قرينة . ح - حذف المفعول بهِ والاسم المعطوف عليهِ تارةً والجملة الفعلية كاملةً تارةً أخرى .

٤. يبدو أثر النحو البصري واضحاً في مبحث الحذف النحوي لدى السيد المرتضى في مصنفهِ ، والسبب كما يراه الباحثان يتعلق بالتأويل والتقدير الذي مالَ

اليهِ نحاة البصرة ، فضلاً عن استعمالهم نظرية العلة والمعلول ، فغالباً ما يتوجه الى كتاب سيبويه لينهل منهُ الأسباب فيما نجده يذكر آراء نحاة الكوفة بين الفينةِ والفينة ويؤيدها تارةً بالدليل ، ويخالفها بدليلٍ مناقض تارةٌ أخرى.

٥. قد يترك ذكر ثلاث جمل فعلية متتالية من النص القرآني وهذا مرجعه الى التأويل وهو ما أشار إليه المصنف في سورة يوسف ، إذ لا يوجد بينها أي فاصل زمني ؛ لاستعمالهِ فاء العطف بين هذه الجمل المحذوفة ؛ وذلك سببه يعود الى سرعة تنامي الحدث في القصة ؛ مما يدعو المتلقي الى عدم استعمال أداة أخرى للعطف وهو يعضد رأي النحاة في هذهِ الأداة .

٦. يشمل الحذف البلاغي : أ- حذف بعض الألفاظ وإقامة بعض آخر والغرض منه جمالي ؛ لجلب ذهن المتلقي للنص، ب – آخر يتمثل في تقديم وتأخير فعل الشرط ؛ بسبب وجود مسوغ لهذا المحسن المعنوي ، فضلاً عن ذلك يرتبط هذا الصنف من الحذوف بالمجاز اللغوي الذي يعد من أنواع الأداء البلاغي.

٧. يبدو ترك الذكر الصرفي لدى السيد المرتضى في العلاقة بين الآية الكريمة من جانب والقراءة القرآنية من جانبٍ آخر ، وترك الذكر هذا لهُ علاقة بالجانب الصوتي للألفاظ ودلالاتها في داخل النص ؛ وذلك بوساطة الظواهر اللغوية التي تتصل بالإمالة، فضلاً عن حذف النون في الشاهد الشعري الذي ذكره المصنف وهو يتعلق بالضرورة الشعرية .

Abstract

The Deletion and its Artistic Patterns in Al-Gharar and Al-Dardar's Book of Sharif Al-Murtada (436 AH)

Keywords: delete, about, Koran

haider.abdul-hussain- meer.zwain musaab. maky. abd zabiba

University of Kufa

college of Literature

Deletions and artistic patterns in the book Algharar and Alderer

The Arabic language is one of the vital living languages, which was able to surpass its name over the decades of Mughla in the foot until it was said that the first Arabic speaker is the Prophet of God Ismail, it is a fertile one; it contained the words of the Koran, and enough pride, In the formulation of compositions and sentences, and the methods of causation in the arts of rhetoric and splendor; and so

Imazat in her statement (metaphors and metaphors and similarities, and Knaiatha), and other arts so attracted hearts and hearts to the .minds

Most of the scholars did not distinguish between the deletion and the abbreviation, and we believe that most of them have called them a single name. However, Sharif al-Murtada had a book in which he differed between them. He proved that the abbreviation is an .integral part of the deletion, citing verses of poetry

الهوامش

[١]) أساس البلاغة: ٤٢٤/١.

[٢]) ينظر المزهر: ١/ ٧٣

[٣]) دلائل الإعجاز :٨٣ .

[٤]) ينظر: سير أعلام النبلاء :شمس الدين محمد بن أحمد ٣٨٠/١٦ ،و ينظر: تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي(أحمد بن علي) ،٢٨٦/٧ .

[٥]) ينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي : ٢٩١/١١.

[٦]) ينظر: بغية الوعاة ، جلال الدين السيوطي : ٤٠٤ ، والكنى والألقاب : الشيخ عباس القمي ،٣/(٦-٧)، وأعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين : ٥/(٦-٧).

[٧]) لسان العرب : ابن منظور ، ٣٩/٩ .

[٨]) دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني ، ١٤٢ .

[٩])علم المعاني: دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، د. بسيوني عبد الفتاح، ٢٢٩/٢ .

[١٠]) ظ: كتاب العين ،المؤلف : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ت (١٧٥هـ) ،٤٤٢/٧ .

[١١]) صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، ١٠٠/٧ .

[١٢]) خاتمة مستدرك الوسائل تأليف المحدث الجليل الميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ ، ٢١٥/٢

[١٣]) النقد الأدبي ومدارسه الحديثة ،المؤلف : ستانلي هايمن ، ١٣/١- ١٧.

[١٤]) (غرر الفرائد ودرر القلائد) في المحاضرات ،المؤلف : السيد المرتضى ،ت ٤٣٦هـ ، ١٥٩/٣.

[١٥]) الشعر والشعراء : ١٦/١ .

[١٦]) الغرر والدرر : ١٦٠/٣.

[١٧]) الأغاني : ١٥٤/١٥ .

([١٨]) الإحالة المقاميّة: هي إحالة الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة نحو (أجمل من، جميل مثل) إلى محال إليه مفترض خارج النصّ اعتمادا على التأويل. والإحالة النصّيّة: هي الإشارة إلى محال إليه

داخل النصّ. والإحالة القبلية: تشير إلى محال سبق في النصّ. والإحالة البعديّة: تشير إلى محال متأخّر في النصّ. ظ: لسانيّات النصّ: محمّد خطابيّ:(١٦-١٩).

[١٩]) البقرة : ١٧٧ .

[٢٠]) ظ : الغرر والدرر ١/ ١٤٤ .

[٢١]) ظ م. ن : ١/ ١٤٤

[٢٢]) ظ م. ن :١٤٤/١

[٢٣] ظ :م. ن : ١٤٤/١

[٢٤]) م.ن : ١٤٤/١

[٢٥]) م.ن : ١٤٤/١

[٢٦])م. ن : ١٤٤/١

[٢٧]) البقرة : ٣٠ .

[٢٨]) الغرر والدرر : ١٥٧/٣

[٢٩]) م. ن : ١٥٧/٣

[٣٠]) ظ : المفصل في صنعة الإعراب ،المؤلف : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى : ٥٣٨هـ) ، ٢٦٧ .

[٣١]) الغرر والدرر:١٥٧/٣ .

[٣٢]) يوسف : ٤٥- ٤٦ .

[٣٣]) الأعراف : ١٤٣ .

[٣٤]) الغرر والدرر: ١٢٤/٤ .

[٣٥]) م. ن : ١٢٤/٤ .

[٣٦]) النساء :١٥٣.

[٣٧]) البقرة : ٥٥

[٣٨]) الأعراف : ١٥٥

[٣٩]) الغرر والدرر : ١٢٥/٤.

[٤٠]) م. ن : ٤/ ١٢٧ .

[٤١]) البقرة : ٥٥

[٤٢]) (هود : ٣٤)

[٤٣]) الغرر والدرر : ١٥٣/٤ .

[٤٤]) البيت لابن مالك النحوي وهو من البحر البسيط في كتاب اعتراض الشرط على الشرط، المؤلف / ابن هشام الأنصاري ، (٣، ٤ ، ٧ ،٨) .

[٤٥]) الغرر والدرر : ١٥٣/٤ .

[٤٦]) م.ن : ٤/ ١٥٠.

[٤٧]) م.ن : ١٥٣/٤ .

[٤٨]) البيت لأبي زيد الأنصاري من البحر البسيط في كتاب تفسير السمعاني ،المؤلف : السمعاني ، ٢٤٠/٦ .

[٤٩]) (البقرة : ٥٣).

[٥٠]) ظ : مفردات ألفاظ القرآن . نسخة محققة ،المؤلف / الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم ، ١٨٨/٢-١٨٩ ، ٢٨٤/٢ ،و ظ /التبيان في أقسام القرآن ، المؤلف : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، (٣٦، ٦٤ ،٨٩) .

[٥١]) البيت من البحر الطويل لطرفة بن العبد في معلقتهِ الشهيرة :

لِخَولَةَ أَطْلاَلٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ تَلُوُح كباقي الوَشْمِ في ظاهرِ اليَدِ

في جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي :٤٧ ، والحماسة البصرية : لأبي الحسن البصري ٣٦/١ .

[٥٢]) (الرواهش) عروق باطن الذراع أو ظاهر الكف و عروق في باطن يدي الدابة مفردها راهش ، وراهشة ،المعجم الوسيط : ٧٨٤/١ .

[٥٣]) البيت من البحر الوافر لعدي بن زيد العبادي ، بعد مقتل جذيمة الأبرش ، وقد ورد بصورة أخرى في معظم المصادر وذلك ؛ كي يتناسق المعنى على هذا النحو:

فقدمتُ الأديمَ لآكليه وألفى قولها كذباً ومينا

في طبقات فحول الشعراء :لمحمد بن سلام الجمحي ٣٥/١ ، ونقد الشعر : قدامة بن جعفر ، ٣٤ ،ومغني اللبيب لابن هشام:١٣٣ ، والمين : هو الكذب .

[٥٤]) ظ: الغرر والدرر: ١٦٩/٤.

[٥٥]) ظ : م. ن ، ١٦٩/٤ .

[٥٦]) ظ: م. ن ، ١٦٩/٤ .

[٥٧]) ظ : م.ن ، ١٦٩/٤ .

[٥٨]) القيامة : ٢٢-٢٣ .

[٥٩]) الغرر والدرر:٢٨/١ .

[٦٠]) م. ن : ٢٨/١ .

[٦١]) م. ن : ٢٨/١ .

[٦٢]) الدخان :(٢٨- ٢٩) .

[٦٣]) الغرر والدرر : ٣٨/١ .

[٦٤]) (يوسف : ٨٢).

[٦٥]) (محمد : ٤)

[٦٦]) بواء: مصدر الفعل باء أي النظير والمثيل والكفء ، ينظر: لسان العرب، (باء) .

[٦٧]) الغرر والدرر :٣٨/١ .

[٦٨]) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء المؤلف : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني،٢١٣/٣.

[٦٩]) سنن الترمذي : ٧٥/١٢ .

[٧٠]) (يوسف : ٢٤) .

[٧١]) الغرر والدرر:١٢٦/٢ .

[٧٢]) النور: ١٠ .

[٧٣]) التكاثر : (٥-٦) .

[٧٤]) الغرر والدرر : ١٢٦/٢.

[٧٥]) الاسراء :٧٢ .

[٧٦]) الغرر والدرر: ٦٤/١ .

[٧٧]) م. ن : ٦٤/١ .

[٧٨]) معنى الإمالةِ أَنْ تُميلَ الألفَ نحو الياءِ والفتحةَ نحو الكسرةِ والأسبابُ التي يُمالُ لها ستةٌ: أَن يكونَ قبلَ الحرفِ أو بعدَهُ ياءٌ أو كسرةٌ أَو يكونَ منقلباً أَو مشبهاً للمنقلبِ أو يكونَ الحرفُ الذي قبلَ الألفِ قد يكسرُ في حَالٍ أَو إمالةٍ لإمالةٍ وهذِه الإمالةُ تجوزُ ما لَمْ يمنعْ مِنْ ذلكَ الحروفُ المستعليةُ : وهي (خ، ص، ض، غ، ط ، ق ،ظ) أَو الراءُ إذا لم تكنْ مكسورةً ، الأصول في النحو: المؤلف : أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، ١٦٠/٣ .

[٧٩]) الغرر والدرر :٦٤/١ .

[٨٠]) البيت من بحر الطويل : للشاعر قيس بن عمرو بن مالك المعروف بالنجاشي يصف فيها ذئباً في شرح الرضي على الكافية ،المؤلف : رضي الدين الاستراباذي ، ٣٧٣/٤ .

[٨١]) الغرر والدرر:٤ /١٢٠ .

[٨٢]) الكتاب : ٣٣٩/٣ .

[٨٣]) الغرر والدرر :٤/ ١٢٠ .

[٨٤]) م. ن : ٤/ ١٢٠ .

المصادر

- خير ما نبتدئ به القرآن الكريم .
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق عبد الرحيم محمود، ط بيروت (د.ت).

- أسرار العربية : المؤلف / عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد(ت ٥٧٧هـ) ، تحقيق : د. فخر صالح قدارة ،الناشر : دار الجيل – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ .
- الأصول في النحو: المؤلف : أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، (ت ٣١٦ هـ) ، تحقيق : د. عبد الحسين الفتلي ،الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة الثالثة ، ١٩٨٨م ،عدد الأجزاء : ٣ .
- اعتراض الشرط على الشرط ،المؤلف / ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق : د . عبد الفتاح الحموز، دار النشر / دار عمار ، الأردن ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م ،عدد الأجزاء / ١ ، الطبعة : الأولى.
- الأعلام : خير الدين الزركلي الجزء : ٨ ،(ت ١٤١٠هـ)،المجموعة : دليل المؤلفات ،الطبعة : الخامسة ، سنة الطبع : آيار – مايو ١٩٨٠ م، الناشر : دار العلم للملايين – بيروت – لبنان.
- أعيان الشيعة : السيد محسن الأمين، تحقيق وإخراج وتعليق: السيد حسن الأمين ، منشورات: دار التعارف للطباعة والنشر والتوزيع، ط١،بيروت–١٤٠١هـ.
- الأغاني : أبي الفرج الأصفهاني، (ت ٣٥٦هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت ، ط٢ ، تح: سمير جابر .
- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع : ادوارد فندك ، مطبوعات : دار الفجالة القاهرية (د.ت) .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : المؤلف ، عبد الرحمن بن أبي بكر(جلال الدين السيوطي) ، المتوفى : ٩١١هـ ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ،منشورات: المكتبة المصرية ، ط٤ ، لبنان– صيدا–١٩٩٥م.
- غرر الفرائد ودرر القلائد ،المؤلف : السيد المرتضى ،(ت٤٣٦ هـ) ،المجموعة : مصادر الحديث الشيعية . القسم العام ،تحقيق : تصحيح وتعليق : الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي ،الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٣٢٥ هـ – ١٩٠٧ م ،المطبعة و الناشر : منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: المؤلف : إسماعيل باشا البغدادي الجزء : ٢ ، (ت١٣٣٩هـ)،المجموعة : دليل المؤلفات ، تحقيق وتصحيح :رفعت بيلگه الكليسي الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.
- تاريخ بغداد وذيوله: الخطيب البغدادي(أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي) ، المتوفى: ٤٦٣هـ، تحقيق: بشار عواد معروف، منشورات: دار الغرب الإسلامي ، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م-بيروت.
- التبيان في أقسام القرآن ، المؤلف : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين الزرعي أبو عبد الله المتوفى (٧٥١هـ) ، تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطي ، الناشر : دار عالم الفوائد ، ط١، مكة المكرمة -١٤٢٩هـ .
- تفسير السمعاني ،المؤلف : السمعاني الجزء : ٦ ، (ت: ٤٨٩ هـ)،المجموعة : مصادر التفسير عند السنة ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم ،الطبعة : الأولى ،سنة الطبع : ١٤١٨ – ١٩٩٧م ،المطبعة : السعودية – دار الوطن – الرياض.
- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (ت:١٥٧هـ) ، تح :علي محمد البجاوي / دار نهضة مصر ط الأولى ، ١٩٨٧ م .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء المؤلف : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (٤٣٠هـ) ، الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الرابعة ، ١٤٠٥هـ ، عدد الأجزاء : ١٠ .
- الحماسة البصرية : لأبي الحسن علي بن أبي الفرج البصري ،(ت ٦٥٩هـ) تحقيق مختار الدين أحمد ، ط٣ ، (بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) .
- خاتمة مستدرك الوسائل تأليف المحدث الجليل الميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ ، تحقيق :مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

- دلائل الإعجاز : المؤلف، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي(أبو بكر) (ت ٤٧١هـ) ،تحقيق: محمود محمد شاكر(أبو فهر) ،منشورات: مكتبة المدني،ط١،القاهرة–١٩٨٠م
- سنن الترمذي المؤلف : الترمذي الجزء : ٣ ، (ت ٢٧٩ هـ) ،المجموعة : مصادر الحديث السنية- قسم الفقه ، تحقيق وتصحيح : عبد الرحمن محمد عثمان ،الطبعة : الثانية ،سنة الطبع : ١٤٠٣ – ١٩٨٣ م.
- سير أعلام النبلاء :شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي المتوفى (٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف : شعيب الأرناؤوط ، منشورات : مؤسسة الرسالة ، ط٣، بيروت–١٤٠٥هـ–١٩٨٥ م .
- شرح الرضي على الكافية ،المؤلف : رضي الدين الأستر ابا دي الجزء : ٤ ،(ت ٦٨٦ هـ)،المجموعة : علوم اللغة العربية ، تحقيق : تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر سنة الطبع: ١٣٩٥ – ١٩٧٥ م ،الناشر : مؤسسة الصادق – طهران
- الشعر والشعراء : لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) تحـ: أحمد محمد شاكر دار المعارف مصر ١٩٦٦م.
- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري(ت ٢٦١هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ،منشورات: دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي، (ت ٢٣١هـ) ، تـح: محمود محمد شاكر الناشر: دار المدني – جدة تحـ: محمود محمد شاكر عدد الأجزاء: ٢.
- علم المعاني: دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، د. بسيوني عبد الفتاح، ط٢، مؤسسة المختار للطباعة والتوزيع، القاهرة ١٤٢٥هـ .
- الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(سيبويه ،ت ١٨٠هـ): ت: عبد السلام محمد هارون ط٣ الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- كتاب العين ،المؤلف : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي،(ت: ١٧٥هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي الناشر : دار ومكتبة الهلال ، عدد الأجزاء : ٨ .

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : المؤلف : حاجي خليفة الجزء : ١ (ت١٠٦٧هـ) ،المجموعة : دليل المؤلفات ،الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان (د.ت) .
- الكنى والألقاب : الشيخ عباس القمي، منشورات: مكتبة الصدر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١، بيروت–١٩٨٤ م .
- لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، (ت:٧١١هـ) منشورات: دار صادر ط١ بيروت لبنان (د. ت) عدد الأجزاء (١٥).
- لسانيّات النصّ، محمّد خطابيّ، المركز الثقافيّ العربيّ . بيروت، ط١، ١٩٩١م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت: ٩١١هـ) ، تحقيق : فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨.
- معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية) / تأليف عمر رضا كحالة الناشر مكتبة المثنى بيروت دار إحياء التراث العربي بيروت (د.ت).
- المعجم الوسيط / إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار تحـ / مجمع اللغة العربية ط:٢ . مطابع دار المعارف بمصر ١٣٩٣ هـ . توزيع دار الباز– مكة٠
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري، (ت: ٧٦١هـ) ،تحقيق: د. مازن المبارك، منشورات: دار الفكر العربي، ط٦،بيروت، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م .
- مفردات ألفاظ القرآن ـ نسخة محققة ،المؤلف / الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم ، (ت : ٥٠٢هـ) ، دار النشر/دار القلم ، ط٣ ، دمشق–١٩٨٠م .
- المفصّل في صنعة الإعراب ،المؤلف : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى : ٥٣٨هـ) ،المحقق : د . علي بو ملحم ،الناشر : مكتبة الهلال – بيروت ،الطبعة : الأولى ، ١٩٩٣م .

- النقد الأدبي ومدارسه الحديثة ،المؤلف : ستانلي هايمن ،ترجمة : إحسان عباس الطبعة : ١ ،الناشر:دار الثقافة – بيروت – لبنان ،الجزء : ١ ، ١٩٥٨ م الجزء : ٢ ، ١٩٦٠ م ،نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر بيروت – القاهرة – نيويورك ١٩٥٨م.
- نقد الشعر لأبي الفرج قدامة بن جعفر(ت ٣٣٧هـ) تح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي منشورات: دار الكتب العلمية ط٥ ، بيروت – ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي(المتوفى : ٧٦٤هـ) ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ، منشورات: دار إحياء التراث ، ط١،بيروت– ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، (ت: ٦٠٨هـ) ، المحقق: إحسان عباس ،الناشر: دار صادر – بيروت الجزء: ٤ – ط: ١ ،١٩٧١م ، الجزء: ٥ ، ط: ١ ،١٩٩٤ م، الجزء: ٧ – ط: ١ ، ١٩٩٤ م